



## 9020 – اتهام النبي صلى الله عليه وسلم بالأمراض النفسية

### السؤال

قرأت مقالاً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعاني من مشاكل نفسية وأنه لم يكن سوياً في عقله. فهل هذا صحيح ؟ أعلم أنه غير صحيح لكن هناك الكثيرون الذين يعتقدون ذلك. فكيف ندافع عن النبي صلى الله عليه وسلم ؟.

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

يجب أن يعلم المسلم أن هناك فرقاً بين أن ندافع عن الإسلام أمام المسلمين فذلك يكون بالكتاب والسنّة وغيرها من المصادر المعتبرة ، وبين أن ندافع عن الإسلام أمام غير المسلمين الذين لا يقرؤن ولا يؤمنون بالمصادر الشرعية فنناظرهم بالعقل والحس والفطرة .

وللجواب عن هذا السؤال لا بد أن نعلم أن مثل هذا الكلام لا يصدر عن مسلم يؤمن بشرعية الإسلام ، وأنه لا شك أن مثل هذا الكلام كفر وزندقة ، وعليه : فمن الواضح أن أصحاب تلك الدعوى غير مسلمين ولا مقربين بالشرع ، بل هم كفار بالله وبدين الإسلام ، فيحسن أن يناقشوا بالعقل ، وبالتالي نرد عليهم كالتالي :

أن هذه الدعوى لا تخرج إلا من حاقد وحاسد لدين الإسلام ، والحسد أو الحقد لا يقع فيه الإنسان إلا عندما يرى نعمة ظاهرة فتفرز غلاً وحسداً في قلبه ، فأصحاب هذه الدعوى عندما رأوا المسلمين وما هم فيه من نعم ظاهرة من راحة البال واطمئنان القلب وقلة المنكرات عند المسلمين من زنا وشرب للخمر وقلة المصابين بالأمراض النفسية والجسدية المنتشرة عندهم كالأيدز وغيرها من الأمراض ، وعندما رأوا التاريخ المشرق للمسلمين وكيف كانوا سادة الدنيا لما تمسكوا بالإسلام إلى غير ذلك من النعم الظاهرة التي شهد بها القاصي والداني ، ورأوا كثرة من يسلم في كل يوم في شتى بقاع الأرض : ساعهم ذلك ، وخافوا من انتشار الإسلام، ولم يستطيعوا أن يواجهوه إلا بحيلة الضعف وهي استخدام الطعن والسب والشتم .

وإن العقلاء اتفقوا على أن أي إنسان يقيم دعوى لابد أن يأتي بالبيانات والشاهد على صحة قوله وإلا رد قوله في وجهه فأين الدليل على دعواهم المغرضة تلك ؟

بيانات أصحابها أدعياء

والدعوى ما لم تقيموا عليها



فلو قيل لعاقل إن شخصاً ما استطاع أن يقنع أناساً كثيرين تجاوز عددهم ملليارات بفكرة معينة وأن يتبعوه على هذه الفكرة أو أن رجلاً بمفرده استطاع أن ينجح في الانتخابات - مثلاً - وأن يقنع الناس بالتصويت له لشهد هذا العاقل بعقرية ذلك الرجل وزكائه ورجحان عقله ، فكيف ببنينا محمد صلى الله عليه وسلم - بأبيه وأمي - الذي دانت له العرب والعلم وانتشر الإسلام الذي جاء به في كل مكان ، وبقيت رسالته التي أرسله الله بها إلى هذا الزمان شاخصة براقة يشهد لها القاصي والداني حتى أولئك الأدعية في قرارة أنفسهم ، ولكن عماهم الحسد والبغض والحدق .

إن كثيراً من أعداء الإسلام كالمستشارين الذين درسوا الإسلام : شهدوا للإسلام بفضله وقرروا فضل ومكانة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وشهدوا بربانة عقله وكماله والفضل ما شهدت به الأعداء .

والواجب على المسلم أن لا يلتفت إلى هؤلاء المغرضين الذين يتربصون بالإسلام وأهله ويحاولون النيل منه وهيئات ذلك والإسلام لا تؤثر فيه شائعات هؤلاء ، ولا يرفعه مدحهم له .

والله الهايدي .